مكتب إتقان
للتحقيق والدراسات العلمية

دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

ذَخِيرَةُ الإِخْوَانِ

في اختِصار

الاسْتِغْنَاءِ بِالقُرآنِ

في تَحصِيلِ العِلْمِ والإِيمَانِ

للإمام الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن ابن شهاب الدين البغدادي الدمشقي

الشَّهِيرِ بابْنِ رَجَبِ الحَنْبَلِي

٧٣٦_٧٩٥هـ



اختصرَه

محمد بن عمر الحضرميُّ

الملقَّب بـ(بحرق)

ذَخِيرَةُ الإِخْوَانِ

في اختِصار

الاستِغناء بِالقُرآن

في تَحصِيلِ العِلْم والإِيمَان

تمَّ تنسيق هذه المادة ومراجعتها في



هاتف: ‎+٩٦٥ ٥٠٣٥٠٠٧٧‎ البريد الالكتروني: maktab.etqan@gmail.com

ذَخِيرَةُ الإِخْوَانِ

في اختِصار

الاسْتِغْنَاءِ بِالقُرْآنِ

في تَحصِيلِ العِلْمِ والإِيمَان

للإمام الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن ابن شهاب الدين البغدادي الدمشقي

الشَّهِيرِ بابْنِ رَجَبِ الحَنْبَلِي

٧٣٦ـ٧٩٥ هـ

اختصَرَه

محمد بن عمر الحضرميُّ

الملقَّب بـ(بحرق)

المقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ على المؤمنين، إذْ بَعَثَ فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه الهادين المهتدين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فإن كتاب الله تعالى هو الهدى والنور وشفاء ما في الصدور، أودَعَهُ مِن بَديع الحِكَم ما يغني عن حِكْمةِ كُلِّ حَكيم، وعلَّمَهُ مَن اصطفاه مِن عباده، وفوقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَلِيم، وشرح به الصدور، وبيَّن به أحوال البعث والنشور، وجعله المعجزة الكبرى التي أوضح بها الدلالة،

وأقام به براهين التوحيد والرسالة، وما يجب له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من صفات الكمال والجلال والجمال، وما يَستحيل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الصاحبة والولد، وكل نقص ومحال، وذكَّر به وحذَّر وبشَّر به وأنذر بأحوال الأمم السالفة، وأنَّ العاقبة للمتقين، والدائرة على الظالمين، وغير ذلك مما لا يحيط بعلمه إلا منزله الحكيم العليم، والله أعلم بما ينزِّل ﴿سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

وقد وَقَفْتُ علىٰ كتاب الفقيه البارع المحقق عبد الرحمن بن أحمد بن رَجَب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ الذي سمَّاه «**الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان**» فوجدته كتابًا جامعًا، وسِفرًا نافعًا، فجرَّدتُ مقاصده في هذه الفصول الثمانية المشتملة علىٰ بضعٍ وأربعينَ حديثًا صحيحة وحسنة، منسوبة إلىٰ مَن عزا تخريجها إليه من الأئمة؛ وهي هذه:

فصل: في ذِكْرِ أَنَّ العِلمَ كُلَّه في القُرآن.

فصل: في ذِكْرِ أَنَّ القرآن اشتمل علىٰ ما لم يشتمل عليه غيره من كتب الله السالفة.

فصل: في ذِكْرِ النهي عن التشاغل عن القرآن بغيره من القصص والأخبار وغيرهما ممَّا لا يعين علىٰ فهمه.

فصل: في ذِكْرِ النَّهي عن أن يُضْرَب كتاب الله بعضُهُ ببعض.

فصل: في ذِكْرِ النَّهي عن معارضة السنة بما يفهم مِن ظاهر القرآن كما يفعله أهل الزيغ والطغيان.

فصل: في ذِكْرِ النَّهي عن تفسير القرآن لمجرد الرأي والظن من غير استناد إلىٰ حجة.

فصل في ذِكْرِ أنَّ أهل القرآن أفضل العُمَّال، وأنَّ الاشتغال به أفضل الأعمال.

فصل: في ذِكْرِ تحسين الصوت بالقرآن، وتأثير القرآن في قلب من أصغىٰ إليه بقلب سليم.

وفي ضِمنها من تفسير لغتها الغريبة ومعانيها المشكلة، والاستشهاد بآيات من كتاب الله، وآثارٍ عن السلفِ جملة صالحة، جعل الله ذلك خالصًا لوجهه الكريم، ومقرِّبًا من جنَّات النَّعيم.

فَصْلٌ
في ذكر أنَّ العِلمَ كلَّه في القُرآن

وفيه أربعة أحاديث:

الأول: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «مَا تَرَكَ رسول الله ﷺ إلا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ»، رواه البخاري.

الثاني: عن أبي جُحَيفة -بضم الجيم وفتح الحاء المهملة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألْنَا عَليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ شَيْءٌ بَعْدَ القُرآنِ؟ قال: «لا، والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إلا فَهْمٌ يُؤْتيهِ الله عَزَّوَجَلَّ رَجُلاً في القُرْآنِ»، والحديث رواه أحمد والبخاري.

قال العلماء: والمعنى أن النبيَّ ﷺ لم يترك بعده سوى القرآن، فأمَّا السنة فهي مفسرة له، وموضِّحة مراده.

ولهذا قال الإمام الشافعي: «كُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَهُوَ مِمَّا فَهِمَهُ مِن القُرْآنِ».

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بمِصْدَاق ذلك من كتاب الله تعالى».

وقال سعيد بن جبير: «قلَّ ما بلغني حديثٌ عن رسول الله ﷺ إلا وجدت مِصْدَاقَهُ في كتاب الله تعالى».

فتبينَ بهذا أنَّ العلمَ كلَّه في القرآن، وإنما السنة شارحة له.

الثالث: عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أتاني جبريل** عليه السلام **فقال: يا محمد إن أمتك مختلفة بعدك، فقلت: فأين المخرج يا جبريل؟ قال: كتاب الله، به يَقصِمُ الله كلَّ جبار، من اعتصم به نجا، ومَن تركه هَلك، قولٌ فصل وليس بالهَزل، لا تَخْتَلِقُهُ الألسُنُ، ولا تفنى عجائبه، فيه نبأ من كان قبلكم، وفصلُ ما بينكم، وخبر ما هو كائنٌ بعدكم**»، رواه أحمد.

الرابع: عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا إنها ستكون فتنة**، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: **كتاب الله هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم،**

وهو الصراط المستقيم، مَن ابتغى الهدى -أو قال: العلم- **في غيره أضلَّه الله، ومَن تركه مِن جبار قَصَمَهُ الله، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولايشْبعُ منه العُلماءُ، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يَخْلَقُ عن كَثْرَةِ الرَّدِّ، وهو الذي لم تنته الجنُّ إذْ سَمِعَتْهُ حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾، مَن قال به صدق، ومَن عَمِل به أُجِر، ومَن حكم به عدل، ومن دعى إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم**»، رواه الترمذي.

ومعنى «**حَبلُ الله**»: سَبَبُهُ الموصل إليه.

و«**لا يَخْلَق**»: بفتح الياء وضم اللام وفتحها.

فَصْلٌ

في ذكر أنَّ القرآن اشتملَ علىٰ ما لم يشتمل عليه غيره من كتب الله السالِفَة

وفيه خمسَةُ أحَاديث:

الأول: عن واثِلة بن الأسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبيَّ ﷺ قال: «**أُعْطِيتُ مكان التَّوراة السَّبع الطُّوال، وأُعْطِيتُ مكان الإنجيل المثاني -أو قال: المئين-، وأُعطيت مكان الزَّبور المئين -أو قال: المثاني-، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّل**» رواه أحمد.

و«**الطُّوال**»: بضم الطاء جمع طُولى.

الثاني: عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أَلا أُعَلِمُكَ سُوَرًا مَا أُنزِلَ فِي التَّوْرَاةِ ولا في الإنجيل ولا في الزَّبُور ولا فِي القرآن مِثْلُهُنَّ: قلْ هُوَ الله أَحَدٌ، وَقلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فلا تَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ لَيْلَةٌ إلا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا**» رواه أحمد.

و«**أُعَلِمُكَ**»: بسكون العين.

الثالث: عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُعْطِيت خَواتيم سُورَة البَقَرَة مِنْ كَنْزٍ تَحْت الْعَرْش لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلي**» رواه أحمد.

الرابع: عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أنزل الله تعالى في التَّوراة ولا في الإنجيل ولا في الزَّبور مثل أمِّ القرآن**»، رواه أحمد، والنسائي، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

الخامس: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي سمع نقيضًا من فوقه فرفع رأسَه فقال: «**هذا بابٌ من السماء فُتِح اليوم ولم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض ولم ينزل قط إلا اليوم، فسلَّم فقال: أبشِرْ بنورَين أوتيتَهما لم يؤْتَهما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته**» رواه مسلم.

و«**النقيض**» -بالقاف والضاد المعجمة-: صرير الباب إذا فُتِحَ.

قال العلماء: وهذا تنبيهٌ من الله تعالى لرسوله ﷺ على فضل الفاتحة وخواتيم البقرة، أكرم الله هذا المَلَك أن يبشِّر نبيَّه بهما بعد أن نزل بهما جبريل عليه السلام في أوقاتهما، فإن الفاتحة مكيَّة اتفاقًا، والبقرة مدنيَّةٌ اتفاقًا، وتَوَهَّم بعض العلماء أنَّ الفاتحةَ نزلت مرتين.

فَصْلٌ

في ذِكْرِ النهي عن التشاغُل عن القرآن بغيره من القصص والأخبار وغيرهما إلا ما كان معينًا على فهمه

أجمع العلماءُ على أنَّ الاشتغال عن القرآن ولو بالحديث وغيره من العلوم الشرعية حتى ينسى أو يترك بسبب ذلك تدبُّرَه والتفقُّهَ فيه وفهمَ معانيه وأوامره ونواهيه = **مذمومٌ**، وأنَّ المحمودَ ما كان عليه السلفُ من الاهتمام بحفظ القرآن، والاشتغال بما يعينُ على فهم معانيه من التفسير، والحديث، والأثر، واستنباط العلوم منه؛ لما سبق أن العلم كلَّه في القرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾، وقال: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾، وقال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾، ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، وسبق قوله ﷺ: «**وَمَنِ ابْتَغَى العلم في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ الله**».

وفي الفصل ستة أحاديث:

الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «كَيفَ تَسأَلونَ أَهلَ الكِتابِ عَن شَيءٍ، وكِتابُكُمُ الذِي أنزل الله علىٰ نبيه ﷺ أحدثُ الأخبار، تقرؤونَهُ محضًا لم يُشب، وقد حدَّثكم الله في كتابكم أنهم قد غيَّروا كتابَ الله وبدَّلوه، وكتبوا الكتاب بأيديهم وقالوا: (هو من عند الله) واشتروا به ثمنًا قليلًا، ألا ينهاكم العلم الذي جاءكم عن مسألتهم، لا والله ما رأينا رجلًا منهم يسألكم عن ما أنزل الله إليكم» رواه البخاري.

الثاني: عن جابر رضي الله عنه أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتىٰ النبيَّ ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب -وفي رواية: من بعض بني قريظة- ليزداد به علمًا فغضب رسول الله ﷺ فقال: «**والذي نفسي بيده لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِها بَيْضاءَ نَقِيَّةً، والذي نفسي بيده لو كان موسىٰ حيًّا ما وَسِعَه إلا أن يتَّبعني**» رواه أحمد، والنسائي.

الثالث: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تكتبوا عني شيئًا إلا القرآن، فمَن كَتَبَ عني شيئًا سِوىٰ القُرآن فليمْحُه**» رواه أحمد، ومسلم.

الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لمَّا خطب عام الفتح، وذكر حُرْمَة مكة، قامَ رجلٌ يقال له أبو شاهٍ قال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**اكتبوا لأبي شاه**» رواه البخاري ومسلم.

الخامس: عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن أبيه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب الصدقة وما فيها من نِصاب المواشي، ومقدار الواجب فيها، ولم يخرجها إلىٰ عُمَّاله حتىٰ تُوفِّيَ، فأخرجها أبوبكر رضي الله عنه مِن بعده» رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي.

قال العلماءُ في الجمع بين هذه الأحاديث: كان النبيُّ ﷺ ينهى في أوَّل الإسلام عن كتابة غير القرآن لئلا يلتبس بغيره كما دلَّ عليه حديث أبي سعيد، ثم نَسَخَ ذلك بقوله وفعله ﷺ لمَّا تميَّز القرآن عن غيره، واشتهر وكَثُرَ حُفَّاظه، كما دلَّ عليه حديث أبي هريرة وابن عمر، فلا تعارضَ بين الأحاديث.

السادس: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مَثَلَ ما بَعَثَنِي الله به مِنَ الـهُدَىٰ والعِلْمِ كمَثَلِ غيثٍ أصاب الأرض وكانت منها طائفة قَبِلَت الْمَاءَ، فَأَنبَتَتِ الكَلَأَ والعُشْبَ الكَثيرَ، وكانَتْ منها أَجادِبُ أَمْسَكَتِ الماءَ فَنَفَعَ الله بِها ناسًا فَشَربُوا وَزَرَعُوا وسَقَوْا، وأَصابَ طائِفَةً أُخْرىٰ إنَّما هِيَ قيعَانٌ؛ لا تُمْسِكُ مَاءً ولا تُنْبِتُ كلأً، فذلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دينِ اللهِ ونَفَعَهُ الله بما بَعَثَني بِهِ فَعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلكَ رَأْسًا ولَمْ يَقْبَلْ هُدَىٰ اللهِ الذي أُرسِلْتُ بِه**»، رواه أحمد، والبخاري، ومسلم.

و«**الكلأ**»: مُحَرَّكًا، مقصور ـ: المرعي رطبًا ويابسًا.

و«**العشب**»: الرطب منه.

و«**الأجادب**»: -بالجيم والدال المهملة- الصلبة.

و«**فَقُهَ**»: بضم القاف وكسرها وفتحها.

وفي الحديث المَدحُ والثناءُ لمَن تفقَّهَ في الدِّين؛ وذلك بفهم كتاب الله وتدبر معانيه، والذَّم لمَن أعرض عن ذلك، وقد قال الله تعالى -فيمَن لم يتذكَّر كلامه وكلام رسوله-: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا -أي: قبل الآن- أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ﴾.

فَصْلٌ

فِي ذكرِ النَّهي عَن أَنْ يُضرَب كِتاب اللهِ بعضه ببعض

وفيه ثلاثة أحاديث:

الأول: عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أبيه عن جده قال: سمع رسول الله ﷺ قومًا يتنازعون في شيءٍ مِن القرآن، فقال: «**إنَّما هلك مَنْ كان قبلكم بهذا؛ ضربوا كتابَ الله بعضَهُ ببعض، وإنَّما نزل كتابُ الله يُصَدِّقُ بعضُه بعضًا، فلا تُكَذِّبوا بعضَهُ ببعض، فما علمتم فقولوا، وما جَهِلتم فكِلُوهُ إلىٰ عالمه**»، رواه الإمام أحمد.

الثاني: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قرأ النبي ﷺ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، فقال ﷺ: «**إِذا رَأيتُم الذين يُجادِلون فيهِ فَهُم الذينَ عَنَىٰ الله فَاحْذَرُوهُم**» رواه البخاري، ومسلم، وأحمد، واللفظ له.

الثالث: عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ...﴾، وفي قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ...﴾، الآية: «**هم الخوارج**»، رواه أحمد.

قال العلماء: المراد **بالمُحكَم** هنا: ما ظهر المراد منه، بما يجب اعتقاده أو يجب العمل به، **وبالمُتَشابه**: ما لا يظهر المراد منه ممَّا وَصَف الله به نفسه، أو وصفته به رسله، فيجب الإيمان بأنه من عند الله، وبأنَّ له معنًى لائقًا بجلال الله لا يعلمُهُ إلا الله، أو مَن أطْلَعَه الله عليه مِن الراسخين في العلم، كما حكىٰ الله عنه في قوله: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا﴾، فعلىٰ هذا التشابه هنا مأخوذ من قولك: «اشتبه عليَّ الأمر»، أي: أشكل عليَّ معرفةُ المراد منه، ومنه ﴿إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾، أي: أشكلَ علينا معرفة البقرة التي أمرنا الله بذبحها، **هذا التشابه نوع من القرآن يقابل المُحكم السابق.**

وقد يَرِدُ المُحْكَم بمعنى: الثابت المتقن الصنعة، والمتشابه بمعنى المتماثل، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾، أي: أُثبِتَتْ في أماكنها، وقال تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾، **فعلى هذا يعمُّ الإحكامُ والتَّشابُهُ القرآنَ كلَّه.**

ومعنى التماثل في القرآن: توافق آياته في تصديق بعضها لبعض كما سبق في الحديث.

وقد يُفسَّر المُحْكَمُ بما لم يُنْسَخ حكمُهُ.

وكذلك ابتغاء التأويل المذموم إنَّما هو: طلب تأويل المتشابه بمجرَّد الرأي؛ لابتغاء الفتنة، وإفساد العقائد السُّنيَّة، كما هو شأن أهل البدع والأهواء، لا لأجل العلم والاهتداء، فإنه محمود؛ ولهذا دعا رسول الله ﷺ لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بأن يعلِّمَهُ الله التأويل.

ومعنى التأويل لغة وشرعًا: معرفةُ ما يؤول إليه الأمر، ومنه قولُ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾، وكذا قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾، أي: وُجُود حقيقةٍ للخبر به في الخارج.

فَصْلٌ

في ذكر النهي عن معارضة السنة بما يُفهَمُ من ظاهر القرآن

وأن تُرَدَّ السنةُ الثابتة مِن أجل ذلك؛ لأنَّ السنةَ هي المُبَيِّنةُ للقرآن، المُوَضِّحَةُ للمراد منه، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

وفيه أربعة أحاديث:

الأول: عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا أعرفنَّ الرَّجلَ يأتيه الأمرُ من أمري مما أَمَرْتُ به ونَهَيْتُ عنه فيقول: ما أدري ما هذا، وعندنا كتاب الله ليس هذا فيه**»، رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

الثاني: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنهُ خَطَبَ فقال: «إِنَّكُمْ تَقْرَؤونَ هذهِ الآيَةَ وتَضَعونها على غَيْرِ ما وَضَعَها رسول الله ﷺ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾، فإني سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: **إِنَّ النَّاسَ إِذا رأوا المُنْكَرَ، فَلَمْ يُنْكِروُه، يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمَ الله بِعِقابٍ**»، رواه أحمد.

و«**يوشِكُ**»: بكسر الشين، مضارع أوشك، بمعنى قرب.

الثالث: عن علي رضي الله عنه قال: «إِنَّكُمْ تَقْرَؤونَ هذه الآيَةَ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾، وإن رسول الله ﷺ قضىٰ بالدين قبل الوصية»، رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه.

قالت العلماء: لما كانت الآية الأولىٰ في حديث أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقتضي عدم وجوب النهي عن المنكر مطلقًا، نبَّههم أبو بكر أن السُّنَّة قَيَّدت الآية؛ لعدم القدرة علىٰ ذلك، وأن بيان السُّنَّة هو مراد الله تعالىٰ.

ولمَّا كانت الآية الثانية تقتضي مساواة الوصية للدَّيْن أو تقديمها، نبَّههم علىٰ أن السُّنَّة قَضَتْ بتأخيرها عنه.

الرابع: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ستأتيكم عني أحاديث مختلفة، فما جاءكم موافقًا لكتاب الله ولسنَّتي فهو منِّي، وما جاءكم مخالفًا لكتاب اللهِ ولسنَّتي فليس منِّي**»، رواه الدار قطني.

وروىٰ الإمام البيهقيُّ عن الإمام الشافعي أنه قال في تفسير هذا الحديث ما معناه: «أن السُّنَّة لا تخالف القرآن قط؛ ولهذا جَمع بينهما في الحديث، وإنما حذَّرهم من إدخال أهل الأهواء فيها ما ليس منها.

قال: والقرآن متضمِّن لجميع السُّنة، ولكن دلالته علىٰ أكثره فيها غموض، فيلزم النَّاس اتِّباع ما ثبت عنه ﷺ، وردُّ ما لم يثبت؛ لأنه ﷺ أعلم بما أنزل الله عليه من خصوص أو عموم، أو ناسخ أو منسوخ» انتهىٰ.

واتفق علماء السُّنَّة أن السُّنَّةَ مبيِّنةٌ للقرآن، ولهذا قال مَكْحُولٌ: «الـقُـرْآنُ أَحْوَجُ إِلىٰ السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلىٰ الـقُرْآنِ».

وقال يحيىٰ بن أبي كثير: «السُّنَّة قاضية علىٰ الكتاب، وليس الكتاب قاضيًا علىٰ السُّنَّة».

وقال عمران بن الحُصَين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لولا بيان السُّنَّة، من أين كُنَّا نعلم من القرآن أن صلاة الصبح ركعتان، والمغرب ثلاث، والظهر والعصر والعشاء أربع، وأنَّ وقت كل صلاة في وقت كذا، وأن الموقف بعرفة، ورمي الجِمار كذا، وأن اليد هل تُقطَع مِنَ المَنْكِب أو مِنَ المِرْفَق أو من مِفْصل الكف؟ وغير ذلك».

وقال عمر ﵁: «سَيَأْتِي أُناسٌ يُجادِلونَكُمْ بِشُبُهاتِ القُرْآنِ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ الله ﷻ»، وروي عن عليٍّ -أيضًا- مثل ذلك.

وقال الأوزاعي: «قال أيوب السَّختياني: إذا حَدَّثْتَ الرجلَ بالسُّنَّة فقال لك: دعنا من هذا، وحدِّثنا بالقرآن، فاعلم أنه ضالٌّ مُضِلٌّ، قال الأوزاعي: لأن الله تعالىٰ ألزمَ العبادَ كافةً قبولَ ما أتىٰ به الرسول ﷺ، فقال تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، وقال تعالىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾».

فصل

في ذكر النهي عن تفسير القرآن لمجرد الرأي والظن من غير استنادٍ إلى حجَّةٍ

وفيه خمسة أحاديث:

الأول: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاس، ولكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ حتَّى إِذا لَمْ يُبْقِ عالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلوا فأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وأَضَلُّوا**» رواه البخاري.

الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ** -وفي رواية: **برأيِهِ**- **فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وقال: حديث حسن.

الثالث: عن جُندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قالَ في كتابِ الله بِرَأْيِه فأَصاب فَقَدْ أَخْطَأَ**» رواه أبو داود والنسائي والترمذي.

الرابع: عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَخَافُ عَلَى أُمَّتي القُرْآنَ واللَّبَنَ، يتَعَلَّمُونَ القُرْآنَ فَيَتأَوَّلُونَهُ على غَيْرِ ما أَنزَلَ الله** عز وجل **ويُجادِلُونَ النَّاس بِه، ويُحِبُّونَ اللَّبَنَ، فيبدون، ويتركون الجمَاعات والجُمُعات، ويتَّبِعُون الشَّهَوات، ويتركون الصَّلوات**» رواه أحمد.

و(**يبدون**): أي: يسكنون البادية.

الخامس: عن عمر رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ أخْوف ما أخَاف على هذه الأُمَّة ثَلاث: رِجَالٌ يَتَأَوَّلُونَ القُرْآنَ على غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، وزلَّةُ عَالمٍ يَقتَدي بِها جاهِل، ومَا يُفْتَح عَلَيْهم من الدُّنْيَا**» رواه الطبراني، كذا أبو داود في مراسيله، والأصح أنه موقوف.

وسئل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، فقال: «أيُّ سماءٍ تُظِلُّني، وأيُّ أرضٍ تُقِلُّني إن أنا قُلتُ في كتاب الله ما لا أعلم؟».

وعن إبراهيم التيمي قال: «أنكرَ عمر كيف تختلفُ هذه الأمة، ونبيُّها واحدٌ، وملَّتها واحدة، فسألَ ابنَ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّا أنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلِمنا فيما أُنزل، وإنه سيكون بعدنا أقوامٌ يقرؤون القرآن ولا يدرون فيما أُنزل، فتختلف آراؤهم، فعرفَ عمر قولَه وأعجبَهُ».

فَصْلٌ
في ذكْرِ أن أَهل القُرآن أفضلُ العُمّال، وأَن الاشتِغَالَ به أفضلُ الأعمال

وفيه عشرة أحاديث:

الأول: عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة؛ ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة؛ ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر**» رواه البخاري ومسلم.

و(**الأترجة**): بضم الهمزة مخففة الجيم، واحده الأترج، وهو ثمر شجر معروف، وقد تشدد جيمه.

الثاني: عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ «بعث رجلًا على سريَّة فكان يقرأ لأصحابه فَيَختِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لرسولِ الله ﷺ، فَقَالَ: **سَلُوهُ، لِأَيِّ شَيْءٍ فَعَلَ ذَلِكَ؟** فَقَالَ: لِأَنها صِفَةُ الرَّحمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وأَنا أُحِبُّ أَن أَقرَأَها، فقَالَ النبي ﷺ: **فَأَخْبِرُوهُ أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّهُ**» رواه البخاري ومسلم.

الثالث: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ أَفْضَلَكُم** –وفي رواية: خَيرُكُمْ– **مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» رواه البخاري.

الرابع: عن ابْن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

الخامس: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يتلُونَ كِتَابَ اللهِ، ويتدارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلا نَزَلَتْ عليهمُ السَّكِينَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِندهُ**» رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

السادس: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَقُولُ الرَّبُّ عز وجل: «**مَنْ شَغَلَهُ القُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كَلامِ اللهِ على سَائِرِ الكَلامِ كَفَضْلِ اللهِ على خَلْقِهِ**» رواه الترمذي.

السابع: عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا تَقَرَّبَ العِبادُ إلى اللهِ بـمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ -يَعْنِي القُرْآنَ-**» رواه أحمد والترمذي.

الثامن: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُقالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ، كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيا، فَإِنَّ مَنْزِلَتكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**» رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي.

التاسع: عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُعطَى صاحِبُ القُرآنِ يومَ القِيامةِ المُلْكَ بيَمِينهِ والخُلْدَ بِشمالِهِ، وَيُوضَعُ على رَأْسِهِ تَاجُ الوقارِ، وَيُكْسَى والِداهُ حُلَّتَيْنِ لا يُقَوَّمُ لهمَا أَهلُ الدُّنيا فَيَقُولانِ: بِمَ كُسِينا هَذِهِ؟ فَيُقالُ لهما: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ**» رواه أحمد.

العاشر: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قيل: مَنْ هُمْ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قال: أَهْلُ القُرْآنِ، هم أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**» رواه أحمد والنسائي وابن ماجه.

وروى ابن رجب الحنبلي بسنده إلى عبدِ اللهِ بْنِ أَحمد بْنِ حَنْبَلٍ قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «**رَأَيتُ رَبَّ العِزَّةِ عَزَّ وَجَلَّ في النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يا رَبِّ ما أَفضَلُ ما تَقَرَّبَ المُتَقَرِّبونَ به إِلَيكَ؟ فقال: كَلامي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ بِفَهْمٍ أَوْ بِغَيْرِ فَهْمٍ، قَالَ: بِفَهْمٍ وَبِغَيْرِ فَهْمٍ**».

وروى -أيضًا- بسنده إلى المقرئ حمزة الزيَّات قال: «**رأيتُ ربي تَبَارَكَ وَتَعَالَى في مَنَامِي، فَقَالَ لي: اقرأ يا حمزة كَمَا عَلَّمْتُكَ؛ فإني أُحِبُّ أهلَ القرآنِ، فَقَرَأتُ، فَلَمَّا أتممتُ قراءتي، قَالَ لي: كذا قرأتُ**».

فَصْلٌ

في ذكْرِ تَحْسِينِ الصَّوتِ بالقرآن، وتأثير القُرآن في قلب من أصغى إليه بقلبٍ سليم

وفيه عشرة أحاديث:

الأول: عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**مَا أَذِنَ الله لِشَيءٍ -أي استمع- كَأَذَنِهِ لِرجل حَسَن التَّرَنُّم بالقُرآنِ**» رواه أحمد والبخاري ومسلم.

الثاني: عَنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ ﵁ عَنِ النبي ﷺ قال: «**الله تَعَالى أَشَدُّ أَذَنًا -أي استِمَاعًا- إِلى الرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوتِ بِالقُرآنِ مِنْ صَاحِبِ القَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ**» رواه أحمد.

و(القَيْنَة): المُغَنِّية.

الثالث: عَنِ البَراءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرآن** -وفي رواية-: **حَسِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ القُرْآنَ حُسْنًا**» رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

الرابع: عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا، قال: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾؛ فَلَم أَسْمَع أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِراءَةً مِنْهُ».

الخامس: عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ**» رواه أحمد، والبخاري، وأبو داود، وابن ماجه.

ومعنى «**يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ**»: يترنَّم به من غير إفراط في المدِّ، وإشباع في الحركات حتى يتولد منه حروف، فذلك حرام، وبهذا فسره جمهور العلماء.

وأما تأويل سفيان بن عيينة أن المراد: من لم يَسْتَغْنِ بالقرآن عن غيره، فقد ردَّه الشافعي وغيره من جهة اللغة، ومن جهة المعنى.

السادس: عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ عَليَّ من سورة النساء، فقلتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قالَ: **إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**، فَقَرَأْتُ عليه حتىٰ انتهيتُ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾، فَسَالتْ عَيْنَاه» رواه أحمد والبخاري ومسلم.

السابع: عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْتُ قَبلَ أَنْ أُسْلِم أَتعَرَّضُ رَسُولَ الله ﷺ فَوَجَدْتُهُ في المَسْجِدِ فَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الحَاقَّةِ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرآنِ، ثمَّ قُلْتُ: لعله شاعِرٌ، فَقَرَأَ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾، فقُلْتُ: لعله كَاهِنٌ، فقرأ: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، إلىٰ آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: فَوَقَعَ الإِسْلامُ في قَلْبي كُلَّ مَوْقِعٍ» رواه أحمد.

الثامن: عن جُبَير بن مُطْعِم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ بعد بدر في فداءِ رجالٍ من المشركين، ورسولُ اللهِ يُصَلي المغْرِب، يقرأُ بالطور، فَكَأَنَّمَا صُدِعَ عَنْ قَلْبِي حِينَ سَمِعْتُ القُرْآنَ» رواه أحمد.

التاسع: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنَه إِذا قَرَأَ القُرْآنَ» رواه البخاري.

العاشر: عَنْها أن نبي الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه: «**مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّـاس**، فقُلْتُ: يا نبي الله إِنَّ أبا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ...» الحديث، رواه البخاري ومسلم.

عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «ما بعثَ اللهُ نبيًّا إلا حَسَنَ الوَجه، حسن الصَّوْت».

وعن نافع قال: ما قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ إلا بكى، ثم يقول: «إِنَّ هَذَا لإِحْصَاءٌ شَدِيدٌ» رواه أحمد.

وعنه قال: قرأ ابن عمر في صلاته ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، فلما بلغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، بكى حتى سقط، ولم يقدر على إتمام السورة.

وعن يحيى بن أيوب: «إن فتىً كان عمر يعجب به، فقرأ ذلك الفتى ليلة آيةً فشهقَ شهقةً خرجت فيها نفسُهُ، فلمَّا دُفن وقفَ عمرُ على قبره فناداه: يا فلانُ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، فأجابه الفتى من داخل القبر مرتين أو ثلاثًا: قد أعطانيهما ربي يا عمر»، رواه ابن أبي الدنيا.

والله سبحانه أعلم، وصلى الله على سيِّدنا محمد، وآله وصحبه وسلم، صلاة دائمة إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.